بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: نبذة في بر الوالدين

حمات شرع الملت السنيه ۞ من شر واللدين كل اركان
لا ترتضى لى جامع المكارم ۞ بفرقة الاولاد والحارم
اصبحت فى شدة وانت عالم ۞ وحال ماذا فيه جميع الازمان
يارب سهل ما على تعسر ۞ واقصم معادينا ومن تجبر
فانت يا مولى الملوك قادر ۞ من كل ذى قدرة وكل سلطان
واجمع بنظمك شملنا بالاحباب ۞ بالنل والكاذى وكل الاطياب
فى جنة الدنيا وماوى الاطيار ۞ اعنى تعز العز ربع رضوان
مدينة الازهار والحمايل ۞ ومعدن السادات والافاضل
ما فى اليمن بلد له تماثل ۞ كذاك حلوها ملوك غسان
تجرى حواليها عيون انهار ۞ على حدايق مطربه وازهار
اطيارها تسبح بكل الاذكار ۞ لانها للصالحين بستان
يارب قد رحوها ايا بى ۞ ورحم بلطفك وحشة اغترابى
واجعل اليها بالفرج مآبى ۞ واجمع بشملى شمل كل الاخوان
الجنة الحمرا هناك حلت ۞ من الحما لمفاد روسيول هلت
اهلت الافراح وستقلت ۞ فيها افانين الطرب بافنان
مدينة النهرين والموانى ۞ وابة روضة كل من يماين
تحمى وتكفى عين كل عاين ۞ وحق من فيها بروح وريحان

هناك

۞ فاشتغل بربك والذى عليك ۞ فرض بلحقيقة والشرع المصون ۞
۞ لا تكثرهمك ما قدر يكون ۞

فى قول الله تعلى ولا تقل لهما اف فيه ثلث لغات قرا ابن كثير وابن عامر
ويعقوب بفتح الفاء بلا تنوين وقرا ابو جعفر ونافع وحفص بالكسر
والتنوين وقرا الباقون بالكسر غير منون ومعناها واحد وهى كلمة
كراهية قالا ابو عبيدة اصل التف والاف الوسخ على الاصابع اذا
قلتهاه وقيل الاف ما يكون فى المغابن من الوسخ والتف ما يكون من الاضاع
وقيل الاف وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار وقيل الاف وسخ الظفر
والتف ما رفعته من الارض بيدك من شئ حقير ولا تنتهرهما وتزجرهما
وقل لهما قولا كريما اى احسنا جميلا ليتنا قال ابن المسيب كقول العبد
المذنب للسيد وقال مجاهد لا تشتمهما ولا تكهرهما وقل يا ابتاه
ويا امتاه وقال فى هذه الاية اذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان
فلا تستقذرهما ولا تنفرهما ولا تقل لهما اف حتى تميط عنهم الخراء
والبول كما كان يميطانه عنك صبيا وعن ابى درداء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب الجنة
فحافظ ان شئت او ضيع وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوا
الوالدين وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن
خمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي ورغم انف رجل ادرك
ابويه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورغم انف رجل اتى عليه شهر
رمضان فلم يغفر له وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وان من
شيء الا يسبح بحمده وقال قتادة يعني الحيوانات والنامیات وقال عكرمة
الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح وعن المقداد ابن معدي قال
ان الثوب يسبح مادام يابسا واذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزة
تسبح مالم ترفع من موضعها فاذا رفعت من موضعها تركت التسبيح
وان الورق لتسبيح مادامت في الشجرة فاذا سقطت تركت التسبيح
وان الماء يسبح مادام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وان الثوب ليسبح
مادام جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح وان الوحشي والطير يسبح
اذا صاحت فاذا سكتت تركت التسبيح وقال ابراهيم النخعي وان من
شيء جماد وحي لا يسبح بحمده حتى صرير الباب قال ابن عباس نزلت هذه
الاية في عمار من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وذلك ان المشركين اخذوه واباه ياسر وامه سمية
وصهيبا وهلالا وبلالا وحبابا وسالما فعذبوهم فاما سمية فاوثقوا
بطت بين بعيرين ووجئ قلبها بحربة فقتلت وقتلوا زوجها ياسر

وهما

وهما اول قتيلين في الاسلام رضي الله عنهما واما عمار فانه اعطاهم ما ارادوا
بلسانه مكرها وقال قتادة اخذوا ابو المغيرة وعمارا وغطوه في بئر معونة
وقالوا له اكفر بمحمد وتابعهم على ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه
الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال له ما وراءك فقال شر يا رسول الله نلت
منك وذكرت الهتهم بخير قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
فنزلت هذه الاية ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله
واجمع العلماء على ان من اكره على كلمة الكفر يجوز له ان يقولها بلسانه واذا
قالها بلسانه غير معتقد لا يكون كفرا وان ابى ان يقولها حتى يقتل كان افضل وكان
شهيدا واختلف اهل العلم في طلاق المكره فذهب اكثرهم الى انه لا يقع وقال
ام ابن جبير ابن مطعم عن ابيه رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قال فكبر فقال الله اكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاث مرات وسبحان
الله بكرة واصيلا ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من نفخه و
نفثه وهمزه قال عمرو نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة والموتة
الجنون والاستعاذة بالله هي الاعتصام به ماخوذ من تعويذ القرآن البغوي
اخبرنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثلث مرات
ثم جاء وقال سقيته وزاد عليه فقال له رسول الله اسقه عسلا فجاء النبي صلى الله عليه

وسلم الى موعد ثلاث مرات فقال زاد عليه ان يرميه الاول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استق عسلا قد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه
فشافاه الله تعالى قال عبد الله ابن مسعود العسل شفاء من كل داء والقرآن
شفاء لما في الصدور وروي عنه انه قال عليكم بالشفاءين القرآن والعسل
وفي قوله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال مقاتل يعني الهرم قال قتادة
ارذل العمر تسعون سنة وروي عن علي رضي الله عنه قال ارذل العمر
خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة ك اخبرنا عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اعوذ بك من البخل والكسل
وارذل العمر وعذاب القبر ومن فتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وقال
في الاية انا كفيناك المستهزئين بما يعود الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فامنع بامن
الله ولا تخاف احدا غير الله فان الله كافيك من عاداك كما كفاك المستهزئين
وهم خمسة نفر من رؤساء قريش الوليد ابن المغيرة المخزومي وكان اسمهم
والعاص ابن الوليد السهمي والاسود ابن المطلب بن الحارث بن اسد
ابن عبد العزى ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا
عليه قال اللهم اعم بصره واثكله بولده والاسود بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة والحارث ابن عبد قيس بن الطلالة فاتى جبريل
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الوليد ابن المغيرة فقال جبريل
يا محمد كيف تجدك قال بئس عبد الله فقال قد كفيت واومأ الى ساق الوليد فمر برجل
نبال من خزاعة يريش نبالا وعليه برد يمانيا ويجر ازاره فتعلقت شظية من
نبل بازاره فمنعه الكبر ان يتطامن فيترعها فجعلت تضرب ساقه فخدشته

فمرض

فمرض منه ومات ومر به العاص ابن الوليد فقال جبريل كيف تجدك يا محمد
فقال بئس عبد الله فاشار الى اخمص رجليه وقال كفيت فخرج على راحلته ومعه
ابنان فنزل شعبا من تلك الشعاب فوطئ بشبرقة فدخلت منها شوكة
في اخمص رجله فقال لعنت فطلبوه فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله
حتى صارت مثل عنق بعير فمات كذلك ومر به الاسود ابن المطلب فقال
جبريل كيف تجدك هذا قال بئس عبد الله فاشار بيده الى عينه فجعل يفقأ
بها رأسه الجدار حتى هلك وفي رواية اتاه جبريل وسأله عن اخر فقال قد كفيت
فعمي قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره وفي رواية اتاه جبريل
وهو قاعد في اصل شجرة وغلامه قائم فجعل ينطح راسه بالشجرة ويضرب وجهه
بالشوك واستغاث بغلامه فقال غلامه لا اراحد يضع بك شيئا غير
نفسك حتى مات ويقول قتلني رب محمد ومر به الاسود بن عبد بن يغوث
فقال جبريل كيف تجدك قال بئس عبد الله على انه ابن خالي فقال قد كفيت واشار الى
بطنه فمات حنينا وفي رواية الكلبي انه خرج من اهله واصابه السموم و
اسود حتى صار مثل الحبشي واتى اهله فلم يعرفوه وغلقوا دونه الباب حتى مات
وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الحارث ابن قيس فقال جبريل كيف تجدك هذا
قال عبد سوء واومأ الى راسه وقال قد كفيت فامتخط قيحا فقتله وقال ابن
عباس انه اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب عليه من الماء
حتى انقد بطنه فمات وذلك قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين بك وبالقرآن

اعنا مناحتى يصدر الرعاء والرعاء جمع راع لانا امرأتان لا نطيق ان
نزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا مواشينا ما فضلت مواشيهم في الحوض
وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي مواشيه ولذلك احتجنا نحن الى
سقي الغنم واختلفوا في اسم ابيها فقال مجاهد والضحاك والسدي والحسن هو
شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وقال وهب هو يثرون ابن اخي شعيب قال
فلما سمع موسى قولهما رحمهما فانطلق بحجر من راس البئر اخرى كانت
يعزبها لا يطيق رفعها الا جماعة من الناس قال ابن اسحق ان موسى
زاحم القوم وحماهم عن راس البئر فسقى غنم المرأتين ويروي ان
القوم لما رجعوا باغنامهم غطوا راس البئر بحجر لا يعرف احد يرفعه
الا جماعة نفر فجاء موسى فرفع الحجر وحده وسقى غنم المرأتين وقيل انه
نزع دلوا واحدا ودفعه بالبرلة فروي منه جميع الغنم فذلك
قوله عز وجل فسقى لهما ثم تولى الى الظل ظل شجرة فجلس في ظلها
من شدة الحر وهو جائع فقال رب لما انزلت الي من خير فقير قال
اهل اللغة اللام بمعنى الى يقال هو فقير اليه يقول الى ما انزلت الي من
خير من طعام فقير محتاج كان يطلب الطعام لجوعه قال ابن عباس
رضي الله عنهما سأل الله قلة حبة يقوم بها صلبه قال الباقر لقد قال
لها والله محتاج الى شق تمرة وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلق على

ولقد

ولقد افتقر الى شق تمرة وقال مجاهد ما سأل الا الخبز قال فلما رجعتا
سريعا قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا
وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحداهما اذهبي
فادعيه لي قال الله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال
عمر ابن الخطاب بسلنع من التساخر اجة ولا حبة ولكن جاءت
مستترة وضعت كم درعها على وجهها استحيا قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال ابو حازم سلمة ابن دينار لما سمع ذلك
موسى اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا فلم يجد من الذهاب فمشت
المرأة فمشى موسى خلفها فكانت الريح تضرب ثوبها فتصفه فكره
موسى ان يرى ذلك منها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطأت
ففعلت كذلك فلما دخلت على شعيب اذا هو بالعشاء مهيا فقال اجلس
يا شاب فتعشى فقال موسى اعوذ بالله فقال شعيب ولم ذلك الست
بجائع قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل
بيت لا نطلب على عمل من اعمال الاخرة عوضا من الدنيا قال له شعيب
لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة اباي نقري الطعيم ونطعم الطعام
فجلس واكل قوله عز وجل فلما جاءه وقص عليه القصص يعني امره اجمع
من قتل القبطي وقصد فرعون قتله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
يعني فرعون وقومه انما قال هذه الا انه لم يكن لفرعون سلطان على مدين
قالت احداهما يا ابت استأجره اجير لرعي اغنامنا ان خير من استأجرت

القوي الامين اي خير من استعملت من قوي على العمل وادي الامانة فقال
لها ابوها وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فانه رفع الحجر عن راس
البير لا يرفعه الا عشرة وقيل اربعون رجلا واما امانته فانه قال لي امشي خلفي
حتى لا تصف الريح بدنك فقال شعيب عند ذلك اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين واسمهما صفورا وليا وقال ابن سحق صفورا وشرقا
وقال غيرهما الكبرى صفرا والصغرى ليا قيل لوجه الكبرى واكثرهم لانه
وجه الصفرا وهي التي ذهبت لطلب موسى على ان تاجرني ثماني
اي تكون اجيرا لي ثماني سنين فان اتممت عشرا فمن عندك اي ان اتممت
عشر سنين فذلك من تفضلك وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد
ان اشق عليك اي الزمك تمام العشر الا ان تبرع ستجدني ان شاء الله
من الصالحين قال العمراني احسن الصحبة والوفاء ما قلت قال موسى ذلك
بيني وبينك اي هذه الشرط فما شرطت علي فلك وما شرطت من تذويج احدى
فلي والامر بيننا تم الكلام ثم قال ايما الاجلين قضيت اتممت وفرغت
من الثمان او العشر فلا عدوان علي لا اظلم علي بان اطلب باكثر منهما والله على
ما نقول وكيل قال ابن عباس ومقاتل شهيد ما بيني وبينك وعن سعيد
ابن جبير قال سالني يهودي من اهل الحيرة اي الاجلين قضى موسى قلت لا
ادري حتى اقدم على حبر العرب فاسالة فقدمت فسالته وهو ابن عباس
فقال قضى اكثرهما واطيبهما وابرهما واذا سئلت فاي المراتين تزوج فقل العليا
الصغرا وهي التي جاءت وقالت يا ابتي استاجره وقال وهب هي الكبرى وروي

عن

عن شداد ابن اوس بكى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم حتى عمي فرد
الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فبكى حتى عمي فرد الله عليه
بصره فقال الله تعالى ما هذه البكاء شوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال
لا يا رب بل شوقا الى لقائك فاوحى الله اليه ان يكن ذلك فيها لك اخذ منك
موسى كليمي ولما تعاقد هذه العقد بينهما امر شعيب ابنته ان تعطيه
عصى يدفع عنه بها السباع عن غنمه اختلفوا في تلك العصا قال عكرمة
خرج بها ادم من الجنة فاخذها جبريل بعد موت آدم وكانت معه حتى
لقي بها موسى فدفعها اليه وقال اخر كانت من آس الجنة حملها ادم من
الجنة فتوارثه الانبياء وكان لا ياخذها غيري الا اكلة فصارت من
ادم الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت شعيب وكانت عصى الانبياء
عنده فاعطاها موسى وقال السدي كانت تلك العصا استودعها اياه
ملك في صورة رجل فامر امراته بنته ان تاتيه بعصا فدخلت فاخذت
العصا فاتته بها فلما راها شعيب قال لها ردي هذه العصا فردتها
واتته بعصا واذا هي العصا وكلما ارادت غيرها تمنع في يدها غيرها
حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فاعطاها موسى فاخرجها موسى معه ثم ان
الشيخ ندم قال كانت وديعة فذهب الشيخ في اثره فطلب ان يرد منه العصا
فابى موسى ان يعطيه وقال هي عصاي فرضيا ان يجعل بينهما اول رجل
يلقاهما فلقيهما ملك في صورة رجل فحكم ان يطرح العصا فمن حملها فهي له

ليأخذوها

فطرح موسى العصا فحالها الشيخ فلم يقدر فاخذها موسى بيده فرفعها
ثم نزلها له الشيخ ثم ان موسى عليه السلام لما اتم الاجل وسلم شعيب
ابنته اليه قال موسى للمرأة اطلبي من ابيك ان يجعل لنا بعض الغنم نطلبه
من ابيها فقال شعيب لكما كلما ولدت هذه الغنم على غير شبتها وقيل
وقيل اراد شعيب ان يجازي موسى على حسن رعيته اكرامًا له وصلة
لابنته فقال له اني وهبت لكم من الحدايا التي تضعها اغنامي هذه
السنة كل ابلق وبلقا فاوحى الله تعالى الى موسى في المنام ان اضرب بعصاك
الماء الذي في مستقى الاغنام قال فضرب موسى بعصاه الماء ثم سقى الا
غنام منه فما اخطأت واحدة منهما الا وضعت حملها بين ابلق وبلقا
فعلم شعيب ان ذلك رزق اساقه الله تعالى عز وجل الى موسى وامر
فحوى له بشطره وسلم الاغنام اليه قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل
اي اتمه ومرغ منه وسار باهله وقال مجاهد لما قضى موسى الاجل مكث
بعد ذلك عندهم عشرًا اخرى فاقام عندهم عشرين سنة ثم استاذن
في العود الى مصر فاذن له فخرج باهله الى جانب مصر انسى ابي ابصر من
من جانب الطور نارًا وكان في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد
واخذ امرأته الطلق قال لاهله امكثوا اني آنست نارًا لعلي آتيكم منها
اي عن الطريق لانه كان قد اخطأ الطريق او جذوة من النار اي قطعة
وشعلة من النار وفيها ثلاث لغات قرأ عاصم جذوة بفتح الجيم وقرأ حمزة

بضمها

نهاية المخطوطة